الدعم العربي والإسلامي لحركة المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي خلال الفترة 1911 - 1912

أبو بكر يحيى خليفة– كلية الآداب والتربية صبراتة ـ جامعة صبراتة

المقدمة :

لقد أســـهمت الكثير من الشـــعوب العربية والإســـلامية في دعم وتأييد حركة المقاومة الليبية ضـد الاسـتعمار الإيطالي نظراً لما تعرض له اشـعب الليبي من فظائع ارتكبها الإيطاليون بحقه .

وإن ما حصـــل عليه الليبيون من الدعم المادي والمعنوي من إخوانهم العرب والمسـلمين خير دليل على القيم الإنسـانية التي تعلموها من الدين الإسـلامي الحنيف، ولطالما حث الإسـلام على نصـرة المظلوم كما ورد في القرآن الكريم والسـنة النبوية، وقد كانت أشـــكال الدعم مختلفة منها الدعم بالمال ومنها الدعم بالتموين والغذاء ومنها الانضـمام الى معسـكرات المجاهدين ومنها المواقف المؤيدة لحركة المقاومة وذلك من خلال المظاهرات والمؤتمرات التي أقيمت في الكثير من البلاد العربية والإســلامية ، وناشد المتظاهرون على دعم الشعب الليبي في الدفاع عن أرضه.

ABASTRACT:

Many Arab and Islamic peoples have contributed to the support and support of the Libyan resistance movement against Italian colonialism due to the atrocities committed by the Italians against the Libyan people.

The material and moral support that the Libyans received from their Arab and Muslim brothers is the best evidence of the human values they learned from the true Islamic religion, and Islam has always urged the support of the oppressed as stated in the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet.

The forms of support were different, including financial support, including support with food and supplies, including joining the Mujahideen camps, including positions in support of the resistance movement, through demonstrations and conferences held in many Arab and Islamic countries, and the demonstrators appealed to support the Libyan people in defending their land.

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات التالية :

1. ما الذي قدمته الدولة العثمانية ؟
2. كيف ساهمت مصر وبلاد الشام في دعم حركة المقاومة الليبية ؟

3. ما طبيعة وشكل الدعم من بلاد المغرب العربي ؟

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في دراسة موضوع بالغ الأهمية في تاريخ حركة المقاومة الوطنية الليبية وهو الدعم العربي والإسلامي لحركة المقاومة بين عامي 1911-1912.

أهداف البحث :

يسعى الباحث من خلال هذا البحث إلى التعرف على طبيعة الدعم الذي تحصلت عليه حركة المقاومة الليبية في الفترة الأولى منها ضد الاحتلال الإيطالي سواء كان هذا الدعم مالاً أو تموينا أو غيره وكذلك الدول التي ساهمت في هذا الدعم .

1. الدعم من الدولة العثمانية .
2. الدعم من مصر وبلاد الشام .
3. الدعم من بلاد المغرب العربي .

منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج التاريخي الذي يقوم على دراسة ظاهرة أو مشكلة أو أحداث وقعت في الماضي ، يتطلب جمع بيانات تاريخية من خلال الوثائق والمصادر والدراسات السابقة ثم تكون منها نتائج حول موضوع الدراسة .

خطة البحث :

أولاً : الدعم من الدولة العثمانية .

ثانياً : الدعم من مصر وبلاد الشام .

ثالثاً : الدعم من بلاد المغرب العربي لحركة المقاومة .

أولاً ـ الدعم من الدولة العثمانية :

لقد اعتبرت الدولة العثمانية العدوان الإيطالي على ولاية طرابلس بمثابة الحرب على الدولة العثمانية كلها ، لأن ولاية طرابلس تعد إحدى ولايات الدولة العثمانية والمتبقية لها في الشمال الإفريقي ، لذلك رأت أنه من الواجب عليها أن تقدم الدعم والمساعدة إلى ولاية طرابلس بكل ما تملك ، وقد برز دعم الدولة العثمانية لحركة الجهاد في ولاية طرابلس خلال المرحلة الأولى بين عامي 1911-1912م .

وقد كانت البداية من تموين الدولة العثمانية مع وصول الباخرة أدرنة للمجاهدين التي تحمل المؤن والعتاد الحربي إلى ميناء طرابلس تحمل علماً ألمانياً، وذلك لكي تتمكن من اجتياز الحصار الإيطالي على الميناء ، وفعلاً تمكنت من ذلك

وأفرغت حمولتها بسرعة في طرابلس ، تلك الباخرة التي اتخذتها الحكومة الإيطالية ذريعة في إعلان الحرب على الدولة[1]، وكانت هذه الباخرة تحتوي على 4298 شوالاً من الخبز الجاف "البشماط" ، و34 صندوق من الشاي ، و1107 كيس من الفاصوليا ، و1379 شوالاً من الشعير ، و1180 شوالاً من الأرز ، و150 شوالاً من السكر ، و1676 شوالاً من الدقيق ، بالإضافة إلى كميات أخرى من المواد المختلفة.

وقد اكدت بعض المصادر ان العثمانيين ارسلوا مبالغ ماليه كبيره إلى المجاهدين الليبيين واعوانهم من الأتراك قدرت بمئات الألاف ، وهذا ما أكدته البرقية التي تم أرسالها في 5 سبتمبر 1912 م، إلى وزارتي الدفاع والمالية لغرض تقديم المساعدة لعدد كبير من الفقراء يعيشون في ولاية طرابلس[2].

وتؤكد بعض المصادر التاريخية أن إعانة هؤلاء الفقراء يعد ضرورة ملحة نظراً للظروف الصعبة التي تمر بها البلاد ، ولكي يتمكن المجاهدون من مواصلة جهادهم ضد الإيطاليين ، لذلك تقرر تحويل خمسين ألف ليرة على وجه السرعة لقيادة المجاهدين بطرابلس، وذلك لزيادة حجم المصروفات وإغاثة المحتاجين وأسرهم[3].

كما أن تزويد تركيا للمجاهدين بالتموين وخاصة في المرحلة الأولى من حركة الجهاد الليبي أسهم نوعاً ما في الدفاع عن الأراضي الليبية ، وذلك ؛ لأن المجاهدين كانوا يتحصلون على ليرة ذهبية تركية كل شهر بالإضافة إلى أن المجاهدين كانوا يستلمون كل يوم الدقيق ، وكل شهر المعاش ، مما يدل على أت تركيا كانت ترسل التموين والمساعدات إلى المجاهدين أول بأول[4].

ويجدر بنا القول هنا إلى أن نشأت بك قد بذل جهداً مكثفاً لكي تقوم تركيا برعاية المتضررين من الحرب كأبناء الشهداء وأسرهم الذين أصبحوا غير قادرين على إعانة أنفسهم والأسر المتضررة في المعارك وإرسالها بسرعة من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة بشأن دفع رواتب لهم بناء على الأوامر الصادرة إليه من الأستانة.[5]

بالإضافة إلى ذلك فقد قامت تركيا بإرسال المساعدات الطبية والعلاجية التي تمثلت في جمعية الهلال الأحمر العثماني ، وقد بدأت الجمعية عملها لتجهيز بعثاتها الإنسانية إلى ولاية طرابلس ، وقد منحت مرتبات للأطباء ما بين 20 و30 ليرة ذهبية شهرياً لمن سيقوم بهذه المهمة الإنسانية.

وقد قامت الجمعية بحملة إعلامية كبيرة في الصحف والمجلات التركية ، مما أدى إلى تطوع عدد كبير من الأطباء والصيادلة والممرضين ، وكان أول عمل قامت

بـه الجمعيـة تـأســـيس هيئـة صـــحية بكامل معداتها العلاجية وأدواتها الطبية من أجل إرسالها إلى ولاية طرابلس[6].

هذا وقد أرسلت جمعية الهلال الأحمر العثماني العديد من البعثات الطبية والتي ساهمت بشـــكل كبير في تخفيف الآلام على المصـــابين ، وكانت أول بعثة طبية تركية تابعة لجمعية الهلال الأحمر ، قد وصـلت إلى معسـكر العزيزية في 11 ديسـمبر 1911م ، وكـانـت تحت إشـــراف الدكتور كرين النباتي ، بالإضـــافة إلى مجموعة من الأطباء والممرضين .

وقد باشرت هذه البعثة مهامها منذ وصولها ، وواجهت صعوبة كبيرة في ذلك منهـا النقص الكبير والمعدات الطبيـة وهذا لم يضـــعف من جهود البعثـة الطبيـة ، بـل اتخذت من مدينة العزيزية مستشفى لها لمداواة الجرحى والمرضى .

هذا وقد توالت البعثات الطبيـة التركيـة على ليبيـا ، الأمر الـذي كـان له الوقع الإيجابي على حركة الجهاد الليبي خلال المرحلة الأولى[7].

ثانياً ـ الدعم من مصر وبلاد الشام :

على أثر إعلان إيطـاليـا الحرب على الدولة العثمانية وغزوها لولاية طرابلس واحتلالها لبعض المراكز الساحلية في 29 سبتمبر 1911م ، ثارت ثائرة العالم العربي والإسـلامي ، وعبرت الشـعوب العربية والإسـلامية عن مشاعر التأييد والمساندة لدولة الخلافة ، وفي نفس الوقت ســـخطها على إيطاليا الدولة المعتدية ، ولم يقف الأمر عند حد الخطب والمظاهرات بل تعداه إلى التطوع في صـفوف المجاهدين لمقاومة العدوان ، وتم تكوين لجان لجمع التبرعات وإرسالها إلى المجاهدين وتهريب الأسلحة والذخائر بقدر ما تسـمح به الظروف ، بالإضـافة الى الأدوية والاسـعافات والمؤن والملابس ، وكـانـت بحكم موقعهـا المجـاور لليبيـا من الشـــرق مركزاً لجمع التبرعـات وتهريـب المتطوعين[8] .

واعترف الضـــباط الأتراك الذين شـــاركوا في الحرب أن مصـــر مدت يدها بسخاء لمعاونة الجيش العثماني والشعب الليبي ، وأن الإنجليز قد عجزوا إزاء الحماس الشعبي المتزايد في البلدان الإسلامية عن منع الإعانات التي كانت تصل من مصر إلى ليبيا[9].

بـالإضـــافة إلى ذلك ، تم في مصـــر تشـــكيل لجان مهمتها جمع التبرعات والمساعدات ، وتعد مصر في تلك الفترة مقراً للضباط العثمانيين الذين كانوا مسؤولين على تجهيز معسـكرات المجاهدين بالمؤن والعتاد الحربي ، وقد نشـط هؤلاء الضـباط في مصـــر كثيراً لدرجة أن طلبت الحكومة الإيطالية من السـفارة العثمانية بروما بأن

تقوم بسحب جنودها من مصر × لأن ذلك بحسب وجهة نظرهم يشكل خطراً على الإيطاليين وهو تزويد المقاومة بالعتاد والسلاح[10].

وقد كتب بعض المستعمرين كعادتهم في وصفهم لحركة التبرعات ، وموقف لمصريين المساند للدولة العثمانية ، والشعب الليبي في مواجهة العدوان الإيطالي الاستعماري بأنه موقف يقوم على التعصب الديني ، لكن الأمر لم يكن كذلك ، فقد كان الشعور الوطني قوياً بين جميع المصريين ، حتى أنه تشكلت لجنة من بعض أعيان مصر برئاسة عبدالله أفندي رشدي لجمع التبرعات للدولة العثمانية ، والوقوف مع الليبيين في مقاومة العدوان الإيطالي على بلادهم.

كما تشكلت لجنة من السيدات المصريات عقدت أول اجتماعها في 15 أكتوبر 1911م، لمساندة الشعب الليبي والدولة العثمانية في محنتها التي كانت تمر بها ، كما قامت الصحافة المصرية بتشجيع المصريين على التبرع لصالح الحركة الوطنية في ليبيا وتحريضهم على المشاركة الفعلية في ميادين القتال داخل ليبيا[11].

كما إن النساء في مصر ساهمن بما يستطعن من ذهب ، وفضة ، وملابس إلى غير ذلك ، وبلغ الأمر ببعض النساء المصريات أن تبرعت بما تملكه من مجوهرات وحلي[12]، وقد كانت الإبل تنطلق من مرسى مطروح والبراني والعلمين محملة بالأسلحة والذخيرة ، وترسل إلى الأراضي الليبية ، وغالباً ما كان صاحب الجمل يتولى قيادة جمله بنفسه ، وما يلزمه من العلف وأدوات النقل كالشباك والحبال وغيرها[13].

بالإضافة إلى ما سبق فإن المصريين قاموا بإنشاء مراكز جمعيات خيرية لدعم إخوانهم المجاهدين في ولاية طرابلس ، حيث تم في 14 أكتوبر 1911م ، تأسيس أول لجنة لتجميع التبرعات والمساعدات من داخل مصر وكانت تحت إشراف الأمير عمر طوسون[14].

والجدير بالذكر أن اللجنة التي تم تشكيلها لجمع المساعدات والمعونات قد انبثقت عنها لجان أخرى فرعية ساهمت في دعم حركة المقاومة منذ الوهلة الأولى للغزو الإيطالي لولاية طرابلس ، وكل هذه اللجان كانت خاضعة لإشراف الأمير عمر طوسون ، وقد كانت هذه اللجان موزعة على كامل المدن المصرية ، وتميزت بالتنظيم الدقيق أثناء قيامها بعملها[15].

وقد أخذ أعضاء الجمعية على عاتقهم مهمة جمع التبرعات من كل حدب وصوب ، وبذلك لعبت هذه اللجنة دوراً بارزاً في دعم حركة المقاومة ، وإرسالها للمعونات إلى مراكز المجاهدين ومعسكراتهم وخاصة بين عامي 1911-1912م[16].

بالإضـــافة الى التبرعات والمســـاعدات المادية وإلى تطوع الضـــباط والجنود المصريين في حركة المقاومة ، ولم يقتصر الدعم المصري عند هذا الحد بل تعداه إلى أبعد من ذلك وخصـــوصـــاً من الناحية الإنســـانية ، إذ تم تشـــكيل جمعية الهلال الأحمر المصـــري من أجل تقديم الخدمات الطبية والعلاجية للمجاهدين في ســـاحة القتال ، فمنذ بداية الغزو الإيطالي لولاية طرابلس دعا الشيخ علي يوسف رئيس جريدة المؤيد على ضـــرورة المضـــي قدماً من أجل الرفع من مســـتوى خدمات هذه الجمعية ، وقررت الجمعية العمل بنظام مســـتشـــفيات الميدان ، وأعدت هذه المســـتشـــفيات وما يلزمها من خيام وأدوية وأطباء وممرضـــين ، وتقرر أن يتســـع كل مســـتشـــفى لخمســـين مريضـــاً ، وترسل بعد ذلك إلى ميادين القتال[17].

وقد تم إعداد البعثة الأولى يوم 6 نوفمبر 1911م ، وزودت بجميع ما يلزم من خيـام وأدوات وأغذية وملابس ورافقها الأطباء والصـــيادلة وكانت برئاســـة الدكتور عزت الجندي ، وقد قامت والدة الأمير عمر طوسون التي تدعى "أم المحسنين" بدعم البعثـة الطبيـة ببعض الأدويـة وأدوات الجراحـة والعقـاقير وغيرهـا ، ممـا كـان لـه الأثر الفعال في نفوس الأغنياء على التبرع بأموالهم لصالح بعثة الهلال الأحمر [18].

هذا وقد تعرضـت بعثة الهلال الأحمر المصـري لعرقلة السـلطات العسـكرية الإيطـاليـة ، وحـاولـت منعهـا من الـدخول إلى الأراضـــي الليبيـة ، وأثنـاء ذلك ســـعت السلطات البريطانية أن تلعب دور الوسيط في هذه المسألة ، فأرسل اللورد كتشنر إلى الســـفارة البريطـانية في روما بأن تحاول إقناع الحكومة الإيطالية لكي تســـمح لبعثة الهلال الأحمر المصـــري بأداء مهمتها الإنســـانية في ليبيا ، ولكن الحكومة الإيطالية رفضـــت بشـــدة الســـماح للبعثة بدخول الأراضـــي الليبية بناء على رأي قائد الحملة الإيطالية كانيفل الذي كان يخشى أن يؤدي نزول البعثة الطبية في طرابلس إلى انفجار الشعور الإسلامي المعادي لإيطاليا[19].

ويرى الباحث أن سبب منع السلطات الإيطالية لبعثة الهلال الأحمر المصري من دخول الأراضي الليبية هو تخوفها من أن البعثة قد تحمل في طياتها السلاح والعتاد للمجاهدين، بالإضـافة إلى تسـلل الضـباط والمحاربين عن طريق فرق التمريض التي جاءت ضمن البعثة الطبية .

يلاحظ أن المسـاعي التي بذلتها السلطات البريطانية لم تمنع البعثات المصرية من المجيء إلى ليبيا ، وبالتالي لم تكن جمعية الهلال الأحمر المصري قد عولت عليها وعلقت أمـالهـا بهـا ؛ لأن حاجة المجاهدين في ايبيا كتنت ماســـة إلى المعونة الطبية ،

ولذلك سلكت قوافل البعثة الطرق البرية ، وقد وصلت أول بعثة طبية يوم 7 ديسمبر 1911م ، واستقبلت من قبل الليبيين استقبالاً باهراً وبحفاوة كبيرة[20].

ثم أخذت البعثات الطبية للهلال الأحمر المصري تتوافد على ليبيا ، وأصبح في معظم معسكرات المجاهدين بعثة طبية ، وقد شارك في هذه البعثات الطبية أطباء مصريون متميزون[21] ، هذا وقد كان تهريب الأسلحة والمؤن والعتاد للمجاهدين عبر الأراضي المصرية الى ليبيا أمر لابد منه ، نظراً للصلات والروابط التي كانت تربط بين الشعبين وبحكم تعاطف المصريين مع إخوانهم الليبيين ، وقد ساعدهم في ذلك اتساع حدود البلدين وصعوبة السيطرة عليها ، وأسهم بعض الضباط في تهريب الأسلحة أمثال الماس أفندي واليوز باشا محمد زكي مصطفى وغيرهم[22].

وكان الإنجليز عاجزين عن المنع المباشر للمساعدات التي تصل إلى ليبيا من مصر ، وكانت مصر تمد يدها بشجاعة لمساعدة المجاهدين في ليبيا ، وكان ضمير الشعب مع المجاهدين ، وكانت بريطانيا تخشى من الحماس المتزايد بين المسلمين ، ولذلك كانت السلطات المحلية في مصر والإدارة الإنجليزية يدركون عمليات التهريب ، ويتظاهرون بعدم معرفتهم بها[23].

أما بلاد الشام فهي الأخرى قد أخذت على نفسها أن تدعم المجاهدين بقدر ما تستطيع أن تقدمه للمجاهدين في ليبيا ، فقد تطوع مجموعة من سكان الديار الشامية وانضموا لجبهات القتال في معسكرات المجاهدين في ليبيا[24].

واقتداء بما قام به المصريون وغيرهم في تأسيس لجان لجمع التبرعات والمساعدات ، فقد تم عقد اجتماع في مدينة دمشق تقرر على أثره تكوين لجان خيرية مهمتها جمع التبرعات لإمداد المجاهدين في ولاية طرابلس ، وقد تم تزويدهم بألفي ليرة تركية ، وقد تبرع بعض الأغنياء بمبالغ مالية كبيرة من أجل الوقوف مع الدولة العثمانية في محنتها وخوضها للحرب ضد إيطاليا في الأراضي الليبية[25]. بالإضافة إلى أن بعضاً من أبناء الشام المقيمين في المهجر ، قد ساند حركة الجهاد في ولاية طرابلس ، وتبرعوا بأموالهم لصالح المجاهدين[26].

ويرى جون أبوت في كتابه الحرب المقدسة في طرابلس ، أن المجاهدين الليبيين قد استفادوا من الدعم المصري لهم سواء على مستوى الأفراد أو الهيئات، حيث أكد بعض المجاهدين أن التموين كان متمثلاً في الدقيق والزيت والشعير ، بالإضافة إلى التبرع بالمال ، وهذا أيضاً دليل آخر من قبل أبناء الجزائر لنصرة إخوانهم الليبيين وتأييدهم في قضيتهم[27].

وقد خطب الدكتور بن جلول ، والسيد علي بن جبارة ، وأخيه أحمد بن جبارة في جموع المجاهدين وكانوا يحرضونهم على جمع التبرعات لتموين المجاهدين في ليبيا بالزيت والدقيق وكل ما يملكون ، وما أن تم الخطباء كلامهم حتى وصل الدعم من الجميع ، فكان الرجال يتبرعون بالمال أما النساء فكن يتبرعن بالمصوغات الثمينة ، ولم تقتصر مساعدة الجزائريين لإخوانهم الليبيين بجمع التبرعات والمساعدات فقط ، بل تعدت إلى المشاركة الميدانية في خطوط الحرب، فقد وجد في سواني بن آدم الأمير علي باشا الجزائري رافقه أكثر من عشرين جندياً كانوا في طليعة المجاهدين[28].

الدعم الإسلامي :

وأما الدعم من خارج الدولة العثمانية فقد كان المسلمون يراقبون الأحداث التي تجري في ليبيا ، فقرروا مساعدة إخوانهم في ليبيا خاصة بعد الخطاب الذي وجهه السيد أمير علي رئيس الجمعية الإسلامية في لندن في جريدة الديلي ميل جاء فيه أن الليبيين في أشد الحاجة إلى المساندة وأن الدولة العثمانية التي أرغمت على دخول هذه الحرب ليست قادرة على مد سكان البلاد المنكوبة بالمساعدات اللازمة ، والتي أدت إلى خراب البيوت والقضاء على غابات النخيل والزيتون ، بسبب الحرب في ضواحي المدن وظهور مرض الكوليرا في الواحات جعل الحالة على أسوأ ما يكون ويحث الجالية الإسلامية على التبرع لصالح الهلال الأحمر الذي أحدث أصلاً لغرض مساعدة المرضى والجرحى في طرابلس الغرب[29].

وعلى أثر ذلك قام أحد أمراء الهند بالتبرع بمبلغ مالي يقدر بأربعمائة جنية إسترليني لصالح جمعيو الهلال الأحمر ، كما قام السيد كريم باي إبراهيم رئيس الجمعية الإسلامية في مقاطعة أكياب بالهند بإرسال ألف وخمسمائة جنيه إسترليني في حوالة تلغرافية إلى رئيس وزراء الدولة العثمانية جمعت من تبرعات الأهالي وأكد المشرفون على جمع التبرعات بأن المبالغ التي سيتم جمعها في المستقبل يتم تحويلها أول بأول لصالح المجاهدين في ولاية طرابلس[30].

هذا وقد أبدى رجال الأعمال المسلمين في مدينة بومبي عن استعدادهم لمساعدة المجاهدين في طرابلس الغرب ، وقد شكلوا لجنة لجمع التبرعات وقد جمعت عند افتتاحها مبلغاً وقدره 47676.500 روبية وقد تم تحويل هذا المبلغ إلى إسطنبول.

وقد شارك أيضاً في نصرة المجاهدين بطرابلس ، ودعمهم بالمال ومجوهرات النساء في الهند إذ ساهموا بشكل فعال ، وذلك من خلال التبرع بأموالهم لصالح المجاهدين[31].

كذلك ساهم مواطنو مدينة كراتشي بمبلغ مالي قدره 1480 جنيهاً استرلينياً لصالح المجاهدين من العرب ، والأتراك في ولاية طرابلس بتاريخ 10 مارس 1912.

كما تبرع السيد محمد إن شاء الله صاحب جريدة الوطن الصادرة في لاهور بمبلغ 300 جنيهاً استرلينياً لجمعية الهلال الأحمر ، لدعم المجاهدين في طرابلس وبنغازي بتاريخ 5 مارس 1912[31].

هذا ولم يتوقف دعم المسلمين الهنود للمجاهدين في طرابلس عند الدعم المادي فقط، بل قاموا بإرسال بعثة إنسانية كبقية الدول الأخرى أطلقوا عليها بعثة الهلال الأحمر الهندي والتي كانت نتيجة خرج بها المجتمعون في منطقة كلكتا ، وقد ضم الاجتماع عددا كبيراً من الوجهاء من أجل اعتراضهم على الأعمال التي تقوم بها إيطاليا ضد الليبيين ، واتفق المجتمعون على إرسال برقيات إلى بعض الوزراء العثمانيين ووزير خارجية بريطانيا ، حيث أكدوا في برقياتهم إلى ضرورة إنشاء لجنة مركزية تؤدي نفس الدور الذي تقوم به منظمة الصليب الأحمر ، وتسعى جمعية الهلال الأحمر هذه إلى مساعدة الناس والتخفيف على المتضررين من آلام الحرب[33].

وفي أفغانستان نظم أحمد أمرائها اجتماعاً في 24 نوفمبر 1911م في مدينة كابول ، وتحدث فيه على ضرورة دعم مسلمي طرابلس في محنتهم ، وقد تبرع هو شخصياً بخمسة وعشرون ألف روبل ، واصفاً الحرب بأنها مسألة حياة أو موت للعالم الإسلامي وأن الناس لم يكتفوا بإبداء المشاعر والوعود الشفوية بل سينضمون إلى جبهات القتال في طرابلس.

وأيضاً قامت منظمة تضامن المسلمين في اليابان بعقد اجتماع ألقيت خلاله الخطب، التي تحض على مساندة الدولة العثمانية ، ولقد انتقد الخطباء الفظائع الإيطالية وقرروا جمع الأموال والتبرعات للمقاتلين ، كما تعهدوا بإرسال وفد إلى جمعية الهلال الأحمر للمساعدة.

بالإضافة الى ذلك قام مسلمو الصين بجمع التبرعات التي بلغت حصيلتها ألف لية على دفعتين ، وقد أرسلت إلى وزارة الحربية في إسطنبول[34].

علاوة على ذلك أسهمت بعض المناطق في القارة الافريقية في دعم المجاهدين في طرابلس عن طريق جمع الأموال وإرسالها إلى الدولة العثمانية التي تقوم بدورها بتوزيع هذه المساعدات على المجاهدين ، ففي نيجيريا ساد القلق بين الأهالي من جراء الأخبار التي تصلهم عن طرابلس وما يحدث فيها ، وفي جنوب أفريقيا أكد المسلمون بأنهم سيقومون بإرسال متطوعين للحرب في طرابلس ، وفي زنجبار أخذ الأهالي في

جمع التبرعات برئاسة يوسف البهائي كارمجي ، وتم جمع 75 دولاراً ، وقرروا مقاطعة البضائع والسلع الوافدة من إيطاليا[35].

وعندما ذاع نبأ حركة الجهاد الليبي بين شعوب العالم العربي والإسلامي وكل الدول المحبة للسلام ، تحركت تأييداً كبيراً وبالتالي تحركت مشاعر المسلمين في عدة مناطق مختلفة من العالم ، وأيدت حركة المجاهدين وعبرت عن سخطها لما تقوم به القوات الإيطالية في ولاية طرابلس ، وقام بعض المسلمين بتشكيل لجان لجمع التبرعات لصالح المسلمين في طرابلس ، وكل ما يتم جمعه يرسل الى الخارجية العثمانية ليتم بالتالي ارساله إلى طرابلس وتوزيعه على معسكرات المجاهدين.

وقد كان لصمود المجاهدين في معاركهم ضد الايطاليين أثر كبير في تطوع العرب والمسلمين من خارج البلاد لمساند إخوانهم الليبيين ، وبالتالي استمر الدعم المادي والمعنوي لحركة المقاومة على الرغم من الصعوبات التي واجهتها ، وكان لهذه المساعدات دورها الإيجابي في تحسين وضع المجاهدين وبالتالي ازدادت المقاومة شدة وضراوة وزادت رغبة من سكان البلاد في الانضمام إلى معسكرات التدريب وفتحت بعض المعسكرات الحديدة لهذا الغرض.

وكان لدعم المسلمين لحركة المقاومة الليبية لفترة طويلة ، الأثر الطيب في نفوس المجاهدين ، وبالتالي استمرار المقاومة تحت قيادة زعامات وطنية.

الخاتمة :

ـ اتضح مما سبق أن الدعم المادي والمعنوي كان له أثر كبير في حركة المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الإيطالي حيث ارتبط ذلك الدعم بالمظاهرات والاحتجاجات التي يقوم بها العرب والمسلمون في شتى بلدانهم وتشكلت لجان لجمع التبرعات كما حدث في تونس والجزائر ومصر وسوريا وغيرها .

ـــــ وقد كان للصحافة دور كبير في دعم قضية الليبيين للدفاع عن أرضهم فقد أذكت الروح الوطنية وأسهمت في دعم المقاومة الليبية مادياً.

ـ وشجعت على الكفاح السياسي من أجل إظهار قضية الليبيين في المحافل الرسمية .

ـــــ أما الدعم العسكري فقد كان في قدوم الضباط والجنود الأتراك الذين ساهموا في كثير من المعارك بالإضافة إلى بعض المتطوعين العرب .

الهوامـــــــش :

1. علي مصــطفى المصــراتي ، الصــلات بين تركيا وليبيا التاريخية والاجتماعية ، اللجنة العليا لرعاية الآداب والفنون ، طرابلس، 1968 ، ص ص 47-53.
2. محمد امحمد الطوير ، المرجع السابق ، ص631.
3. ملف الوثائق الاقتصـادية ، شـعبة الوثائق والمخطوطات ، رقم 42 ، وثيقة رقم 40 ، 5 سـبتمبر 1912 ، ترجمة محمد الأسطى ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس .
4. الوثائق الايطالية / ترجمة مصـطفى محمود بادي ، مراجعة على الصـادق حسـين ، المجموهة الثانية عشر ، 1996م ، ص85-86.
5. ملف معـارك الجهـاد ، رقم 47 ، وثيقـة رقم 82 ، 7 أغســطس 1912 ، شــعبـة الوثـائق والمخطوطات ، ترجمة محمد الاسطى ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس.
6. عبد الكريم أبو شــويرب ، الهلال الأحمر العثمـاني ودوره في الجهـاد الليبي ، مجلـة الإخـاء ، 1989م ، ص108.
7. المرجع نفسه ، ص109.
8. محمود حسـن صـالح منسـي ، الحملة الايطالية على ليبيا ، مجلة البحوث التاريخية ، طرابلس، العدد الثاني، ص82.
9. اورخان اوغلو ، مذكرات الضباط الأتراك حول معركة ليبيا ، ترجمة وجدي كدك .
10. ملف معارك الجهد ، رقم 47 ، وثيقة رقم 9 ، 3 ديسمبر 1912 ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ترجمة محمد الاسطى ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس .
11. جريدة المنار ، مجلد 14 ، جزء 11 ، ص615.
12. محمد ابراهيم لطفي المصـري ، تاريخ حرب طرابلس ، مؤسـسـة الأمير ، القاهرة ، 1946م ، ص37.
13. محمد امحمد الطوير ، العوامل المساعدة في حركة الجهاد الليبي ، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي ، اشراف صلاح الدين السوري ، المرجع السابق ، ص365.
14. جمال زكريا قاســم ، موقف مصــر من الحرب الليبية الايطالية ، المجلة التاريخية المصــرية، ص345.
15. مصطفى حامد رحومة ، التضامن العربي الاسلامي مع حركة المقاومة الليبية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة محمد الخامس ، 1998 ، ص357.
16. اورخان كول أوغلو ، بحث عن نشأة الرأي العام اسلامي أثناء الأشهر السنة الأولى من الحرب الليبيـة 1911-1912م ، أعمـال المؤتمر الثـاني العلاقات العربيـة التركيـة ، ج2 ، تحرير عقيل البربار ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس ، 1982، ص562.
17. جريدة المنار ، مجلد 15 ، جزء 11 ، ص 877.
18. جورج ريمون ، من داخل معسـكرات الجهاد في ليبيا ، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي ، مكتبة الفرجاني، 1970م ، ص ص 306-307.
19. محمود حسن صالح ، المرجع السابق ، ص8-10.
20. محمد عبد الفتاح عبد المجيد ، مصــر والمســألة الليبية 1911-1951 ، رســالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 1990 ، ص ص 48-49.
21. مذكرات أنور باا ، المرجع السابق ، ص67.
22. محمد ابراهيم لطفي ، المرجع السابق ، ص38.
23. أورخان كول أوغلو ، مذكرات الضباط الاتراك حول معركة ليبيا ، ص150-152.

24. أورخان كول أوغلو ، نشأة الرأي العام الاسلامي من خلال الحرب الليبية ، ص541.
25. محمد صالح الجابري ، المرجع السابق ، ص259.
26. محمد مصطفى بازمة ، العدوان ، ص137.
27. جون أبوت ، الحرب المقدسة في طرابلس ، ترجمة .
28. مذكرات ضابط ليبي ، مجلة الأفكار ، العدد السادس ، السنة الأولى ، منشورات الجمعية الليبية التركية للصداقة والثقافة ، 1956م ، ص36-41.
29. محمد الاسطى ، حركة الجهاد الليبي في العالم الاسلامي ، مجلة الشهيد ، طرابلس ، 1985م ، ص113-114 .
30. خليفة محمد الذويي ، الوثائق العثمانية ، ترجمة محمد الاسطى ، وثيقة رقم 27 ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، ص286 .
31. محمد الاسطى ، المرجع السابق ، ص112.
32. محمد بشير رمضان ، القيادة والامداد في حركة الجهاد الليبي ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، طرابلس ، 2000 ، ص391.
33. مصطفى حامد رحومة ، التضامن العربي الاسلامي مع حركة المقاومة ، المرجع السابق ، ص423.
34. اروخان كولوغلوا ، الرأي العام الاسلامي خلال الحرب الليبية الايطالية ، ترجمة عبد القادر المحيشي ، مراجعة عبد الوهاب السيد ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 2000م ، ص91 .
35. الناجح محمد الأخضر ، المرجع السابق ، ص77-96.